الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول

أ. حنان فتحى سالم

مقدمة :

قد أنعم الله -سبحانه وتعالى- على كل واحد منا فى هذا المجتمع بنعم من الممكن أن يكون مدركها وقد يكون غير مدركها، ومن هنا نتحدث عن أصحاب الإعاقات بأنواعها سواء أكانت عقلية أو حركية أو غيرها من الإعاقات، فمهما كان نوعهم فهم من أفراد المجتمع لهم كل حقوق الإنسان الطبيعى، مثل : حق التعليم والعمل والرأى والانتخاب والميراث وتكوين أسرة والتقاضى والعلاج واحترام المجتمع لهم؛ لكن المجتمع يعتبرهم كائنات ضعيفة لا يمكن لهم المشاركة فيه، وأنهم لا يستطيعون، ولكن توجد جمعيات فى العصر الحالى بدأت المطالبة بحقوقهم والدفاع عنهم ومحاولة تطويرهم والاستفادة منهم وحمايتهم، ولكى يحدث ذلك يجب عمل برامج مكثفة وتوعية المجتمع عن مفهوم الإعاقة وكيفية الاستفادة من ذوى الإعاقات، وتحتاج هذه الجمعيات إلى مبالغ باهظة ودعم من الحكومة لتنفيذ تلك البرامج.

مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة :

هم الأشخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعدًا واضحًا سواء فى قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية؛ مما يتطلب ضرورة وجود نوع خاص من الخدمات والرعاية؛ لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم.

مفهوم الفئات الخاصة :

مجموعة من الأفراد المختلفين عمن يطلق عليهم لفظ عاديين أو أسوياء فى النواحى النفسية أو الاجتماعية إلى درجة تستوجب عمليات التأهيل الخاصة؛ حتى يصلون إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراتهم ومواهبهم. (مريم حنه، ٢٠٠٦)

تصنيفات فئات المعاقين :

معاقون جسميًا : هم نوعان : أصحاب عجز ظاهرى، مثل : مبتورى الأطراف، وأصحاب عجز غير ظاهرى، مثل : المرضى بأمراض مزمنة : كالسرطان.

معاقون حسيًا : كالمكفوفين والصم والبكم وضعاف السمع.

معاقون عقليًا : كالمصابين بالتوحد وضعاف العقول.

معاقون اجتماعيًا : هم الخارجون عن القانون مثل الأحداث والمنحرفين.

معاقون متعددو الإعاقة : مثل الصم والبكم ومرضى الشلل ومن لديهم ضعف عقلى.

معاقون نفسيًا : مثل المرضى النفسيين. (مدح أبو النص، ٢٠٠٩)

أهم المشكلات التى تواجه الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

المشكلات الاجتماعية :

هى المواقف التى تضطرب فيها علاقة الشخص المعاق بالأفراد المحيطين به داخل الأسرة وخارجها فى حياته وأثناء أدائه لأدواره، ومنها :

ـــ **مشكلات صداقة :** عدم شعور المعاق بالمساواة مع زملائه وأصدقائه، مما يؤدى إلى انعزاله.

ـــ **مشكلات أسرية :** سلوك المعاق فى الغضب أو القلق أو الاكتئاب ينتج عنه شعور الأسرة بالذنب والحيرة لعدم قدرتهم على حل مشكلاته.

ـــ **مشكلات العمل :** تؤدى الإعاقة فى بعض الأحيان إلى ترك العمل أو تغير أدوار المعاق؛ مما يؤثر على علاقته بزملاء العمل.

ـــ **مشكلات ترويحية :** هى عدم القدرة على الاستمتاع بوقت الفراغ، وقد تكون بعض الأماكن العامة خطر على المعاق. (ماهر أبوالمعاطى، ٢٠٠٧)

المشكلات النفسية :

على الرغم من ارتباط المشكلات بالفروق الفردية والظروف البيئية ونوع الإعاقة وشدتها؛ لكن هناك مجموعة من السمات المشتركة، وهى الشعور المبالغ بالنقص والشعور الزائد بالعجز وعدم الشعور بالأمن وعدم الاتزان الانفعالى وزيادة انتشار مظاهر السلوك الدفاعى.

المشكلات الطبية :

هى عدم انتشار مراكز كافية للعلاج المميز للمعاقين, وعدم معرفة الأسباب الحاسمة لبعض أشكال الإعاقة، وطول فترة العلاج وتكاليفه.

المشكلات التعليمية :

هناك بعض المشكلات التعليمية التى تواجه المعاقين، ومنها :

١- بعض العاهات تؤثر فى قدرة المعاق على الاستيعاب.

٢- عدم توفر مدارس خاصة وكافية للمعاقين باختلاف بأنواعها.

٣- الآثار النفسية السلبية لإلحاق الطفل المعاق بالمدارس العادية.

٤- بعض حالات للإعاقة كالمكفوفين تتطلب اعتبارات خاصة؛ لضمان سلامتهم خلال وجودهم بالمدرسة.

٥- الشعور بالرهبة والخوف الذى ينتاب التلاميذ عند رؤية المعاق وانعكاس ذلك على سلوك المعاق الذى يتحول إلى العدوانية.

المشكلات الاقتصادية :

١- قد تكون الحالة الاقتصادية سببًا فى عدم تنفيذ خطة العلاج.

٢- انقطاع الدخل الخاص إذا كان المعاق هو الوحيد الذى يعول الأسرة.

٣- تحمل كثير من نفقات العلاج. (ماهر أبوالمعاطى،٢٠٠٧)

المشكلات التى تواجه المعاقين فى ظل التشريعات الوطنية :

تضافرت الجهود لوضع دستور لخدمة هذه الفئات وحماية حقوقهم، ومن خلال البحث والدراسة والاطلاع تم التوصل إلى :

١ـــ النسبة الغالبة من المعاقين وهى حوالى ٨٨٪ يعانون من النظرة السلبية للمعاق باعتباره المشكلة التى تواجه الأغلبية العظمى.

٢ـــ نسبة ٣٢,٩٪ يجدون صعوبة فى حصول المعاق على فرصته فى التعليم لعدم وجود فصول أو مدارس للمعاقين فى منطقة إقامتهم أو قريبة منهم.

٣ـــ هناك مشكلة من أهم المشكلات التى تواجه المعاقين وهى غياب مظلة التأمين الصحى التى تضمن لهم توفير الرعاية الصحية الخاصة فى حين أن هناك الكثير من المعاقين تتطلب حالاتهم الصحية إنفاقًا دائمًا أو نفقات ضخمة فى صورة دفعة واحدة أو علاجًا خاصًا، وكل هذا لا يتاح من خلال الإمكانات العادية للخدمات الصحية المتاحة.

٤ـــ يواجه المعاقون ظروفًا قاسية فى ظل زيادة معدلات البطالة عمومًا، وقد أدى تضخم

القطاع الخاص إلى تنامى نفوذ رجال الأعمال؛ ومن ثم ظهرت مخاوف بشأن مدى التزامهم بتعيين ٥٪ من المعاقين فى مؤسساتهم وفقًا للقانون رقم(٣٩) لسنة ١٩٧٥والمعدل بالقانون رقم(٤٩) لسنة ١٩٨٢بشأن تأهيل المعاقين؛ حيث فضل أصحاب الأعمال دفع الغرامات المالية على تعيين المعاقين فى مؤسساتهم.

وأظهرت النتائج وجود مجموعة من المشكلات التى لابد أن نعمل جميعًا على حلها وأهمها :

١-أغلب المعاقين أنفسهم وأسرهم وبعض القائمين على رعايتهم لا يعلمون أى شىء عن التشريعات والقوانين التى صدرت بشأنهم.

٢-عدم تطبيق الكثير من نصوص القوانين الخاصة بالمعاقين من الواقع الملموس.
٣-قلة المميزات والتسهيلات الخاصة بالمعاقين من المواصلات والمسارح وقصور الثقافة والنوادى؛ مما دعانا إلي البحث وراء كل نصوص القوانين ومعرفة دور الدولة فى رعاية وتأهيل المعاقين.

التوصيات المقترحة لحل هذه المشكلات :

١ـــ تبنى جميع الجمعيات والهيئات العاملة فى هذا المجال كل ما يخرج به المؤتمر من توصيات والعمل على تفعيلها كل في اختصاصه، فإن قمنا بتنفيذ توصيات أحد المؤتمرات المعنية بالمعاقين؛ لتغلبنا على أكثر من ٥٠٪ من حجم المشكلة.

٢ـــ مشاركة الإعلام المسموع والمرئى والمقروء؛ للعمل على توعية المجتمع بحقوق هؤلاء الأفراد وكيفية التعامل معهم والعمل على اكتشاف الإعاقة فى وقت مبكر.

٣ـــ مشاركة الجهات التشريعية من أعضاء مجلس الشعب والمحاكم الإدارية العليا للعمل على تفعيل القوانين الخاصة بالمعاقين ووجود آلية رصد لكل هؤلاء تعمل على متابعة خط سير العمل ومسائلة كل من يقصر فى هذا الشأن عن طريق جزاء إدارى رادع.

٤ـــ مطالبة صناع القرار بزيادة الاهتمام بالمعاقين فى جميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

٥ـــ تشكيل لجنة من خلال الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية؛ لتفعيل التشريعات والقوانين التى من شأنها خدمة المعاقين.

٦ـــ مخاطبة وزير الداخلية بعمل بطاقة خاصة بالمعاقين ذهنيًا؛ لإدراج بند جديد للبطاقة الشخصية لإثبات نسبة الإعاقة تحت إشراف لجنة متخصصة طبيًا (الكومسيون الطبى) تحت إشراف السجل المدنى؛ لإقرار نسبة الإعاقة رسميًا، ويُعمل بهذه البطاقة فى كل من التجنيد؛ ليعفى المعاق ذهنيًا دون كشف طبى، وفى التأمينات الاجتماعية ليستخرج له المعاش دون أن يحتاج لإثبات ذلك ولحمايته من الانتهاكات القانونية.

٧ـــ المشاركة الفعالة للمعاقين وأسرهم فى مناقشة ووضع التشريعات الخاصة بهم.

٨ـــ افتتاح المزيد من المراكز لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة وضرورة دعم المراكز

الحالية ماديًا ومعنويًا؛ مما يسهم فى بقائها على أحسن حال.

٩ـــ تضمين أحد المقررات الدراسية دروسًا عن حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة؛ للمحافظة على هذه الحقوق من قِبل جميع أفراد المجتمع.

دار الكتب والوثائق القومية

المراجع :

١ـــ ماهر أبوالمعاطى وآخرون (٢٠٠٧) : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والمعاقين, الطبعة الأولى، دار الكتب، القاهرة.

٢- مدح محمد أبوالنصر (٢٠٠٩) : الإعاقة والمعاقين رؤية حديثة، الطبعة الأولى، المجموعة العمرانية، القاهرة.

٣ـــ مريم حنه وآخرون (٢٠٠٦) : الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة.

دار الكتب والوثائق القومية